عروس المداين

خالد عبد الوهاب

عدن يا أصيلة يا بنت الأصايل
كريمة بطبعك وكلك جمايل
على كل محتاج ومسكين
يا أم الضباحة وأخت المساكين
****
عدن يا مليحة يا خير بندر
ترابك معطر وماءك مبخر
والكل بحبك مولع ومفتون
يا أم الضباحة وأخت المساكين
****
عدن يا عظيمة ويا تاج راسي
صبرتي وشعبك شديد المراسي
بالشيخ والمعلا وصيرا وحافون
يا أم الضباحة وأخت المساكين
******
عدن يا تحافة يا عروس المداين
هيا افيقي بلا كيف ولكن
واهلك وناسك معك با يضحون
يا أم الضباحة وأخت المساكين

اتهام رجل بتخريب لوحة ثمنها 26 مليون دولار بلندن

لندن "الأمناء" متابعات:

وجهت شرطة لندن تهمة جنائية لرجل بإتلاف لوحة للفنان العالمي الشهير بابلو بيكاسو، تقدر قيمتها بحوالي ٢٦ مليون دولار، أثناء عرضها في معـرض "تيتم ودرين" في العاصمة البريطانية.

ووفقا لتقارير، فقد تم تخريب لوحة "تمثال نصفي لامرأة" للفنان الإسباني بابلو بيكاسو، التي رسمها بألوان زيتية قبل نحو ٧٥ عاما، خلال عرض مفتوح للجمهور.

ومثل الشاب شاكيل ريان ماسي، البالغ من العمر ٢٠ عاما، وهو من شمال غربي لندن، أمام محكمة الصلح في كامبرويل غرين (الاثنين المنصرم)، بتهمة "الأضرار الجنائية"، لكنه قال إنه سينكر التهمة الموجهة إليه.

وتخضع اللوحة "تمثال نصفي لامرأة" حاليا، لعملية تقييم من قبل خـبراء الحفظ وفريق الصيانـة التابع لمتحف "تيت موديرن"، بحسب ما ذكرت صحيفة الغارديان البريطانية.

وبينما رفض تيت مـودرن التعليق على حالة اللوحة، قال متحدث باسـم المعرض إن أحد أفراد الجمهـور حاول إلحاق الضرر بلوحة، وتم القبض على أحد المشتبه بهم بسرعة.

وقالت شرطة متروبوليتان في بيان: "وجهت المباحث، التي تحقق في حادث الأضرار الإجرامية في تيت مودرن الاتهام لرجل".

ورفضت السـلطات القضائية الإفراج عن ماسي بكفالة، وسـيتم حجزه في السـجن الاحتياطي حتى موعد جلسـة الاستماع التمهيدية في ٣٠ يناير الجاري.

وكان بابلو بيكاسـو قد رسم لوحة "تمثال نصفي لامرأة" في باريس عام ١٩٤٤ أثناء فترة الاحتلال النازي، ويصور العمل شبه التجريبي المصورة الفرنسـية وملهمته وعشيقته، دورا مار، وهي جالسـة على كرسي معدني ترتدي قبعة وملابس خضراء، وتقدر قيمتها بأكثر من ٢٦ مليون دولار.

يشار إلى أن متحف "تيتم موديرن" يعد أحد أكثر المعارض الفنية شـعبية وجاذبية في بريطانيا، حيث اسـتقبل حوالي ٦ ملايين زائر عام ٢٠١٨، ويقـدم عددا من المعارض المجانية، ويضم مجموعة كبيرة مـن الأعمال الفنية العالمية لأشـهر الفنانين.

قصة قصيرة..

الحب في إطلالته الأولى

سامر المعاني *

كأنه يلف روحي بين يديه لم يعد بإمكاني الحضور في أي مـكان وأي حال إلا بعينيه الناعسـتين، دوما يتخايـل لي بأن الكون يستدير حوله، سـألته حين التقيت به أول مرة وحدنا عندمـا عاد من موقف الباصات ليأخذ كتابه الذي نساه وكان غير مبالٍ حتى إن كنت غادرت معهم أم لا.

هل ثمة دمـع يحرق العينين حين ينهمر وهو يسكنها؟

هل سـمعت أو قرأت ما هو الحب؟ أريد إجابة لهذا اللهيب في ضلوعي!

قلت لها: الحب أن يسـكنك الياسـمين فتسافر عبر النجوم شـاهدًا على الجمال، وأن تعلو وتسمو كلما خضعت وقبلت يديه متوسـلا أن يبقيك على قيد الأمل والشوق ولهيب الحنين.. هيا لنـسرع قليلا لعلنا لا نجد من يحملنا معه.

مضينا نحو الموقف، كانت هي سـاهمة في سرها، وأنا أمضي مسرعا بمشاغبات هنا وهناك وارى بمجموعتنا نظرات لم أعتدها ونحن من نقضي معًـا وقت الظهيرة حتى قبيل الغروب معًا نحمل القهوة والسـجائر وبيننا صديق صوته جميل جدا يطربنا حتى كنا نتمنى أن لا يأتي المساء.

في ذلك المساء أتعبتني أسئلة تعمقت في ذاكرتي وجعلتنـي حائرًا حتى اليوم التالي، وفي مجمع الباصات حين كنا ننتظر باصات الجامعة وجدت صديقتنـا الطيبة "مرام" وقلـت لها عن شيء ما اسـتوقفني، أولها نظرات وسؤال ياسـمين والثاني وقوفكم جميعا بابتسـامة مبطنة تراقبون عودتي معها، قالت: لوحدك سـتعرف بأنك توقفت على أبجدية العيون والابتسـامة، وهذه أول خطوة في حياة ياسـمين، تنفست عميقا شـهيقا كاد يحمل كل ضجيـج الطفولة والشـباب وأخرج زفيرا ملأ كياني سكونا: تكلمي يا مرام.

نظرت إلي وقالت: مـا بك؟ كل الجامعة وليس الآداب وقسم اللغات يعرف أن ياسمين تحبك حتى الجنون.

انتابني شعور من القلق والتردد لم أشعر

به قط وكان كلمات صغيرة تغير كل موازين الحياة.

(أردت العودة أردت أن أفر من مكاني من خوفي من خجلي من ذهولي من كل الدنيا، يا رب ما حمله لي هذا اليوم من فوضى).

قررت تعليـق الدوام وجلسـت وحدي بالمكتبة يرافقني السجائر والقهوة الخالية من السكر تخرجني السجائر كل عشر دقائق وأعود لمكاني كهارب يريد أن يهدأ قلبه حتى وجدت كل المجموعة فوق رأسي يريدون أن أرافقهم لمكاننا المعتـاد وما كان علي إلا أن أمتثل لأمرهم.

جلسـت بقربها وتعمدت أن أكون قريبا جدا وبـدأ وئام يغني (حتى فسـاتين التي اهملتهـا فرحت به رقصت عـلى قدميه) أخرجت ورقتـين وقلت لهـا اكتبي، هكذا رأيتهم في فيلم في بيتنا رجل قالت حضرته (لا إله إلا الله/محمد رسول الله) لقد انطقت كل مكنونات العشـق بقلبي حـين رأيتها تقترب مني وتشـتم رائحتي لتعلن روحي أنها وقعت في إمبراطورية الحب.

أشعر في شفتيك وأنت تنادي اسمي أغنية أحبها تزورني في الأحلام كثيرا ما أستيقظ عليها تناديني أحسبها خيالا وتسكنني يقينا حين أمضي كل مساء إلى نافذة غرفتك أشعر أن الساعة التي أقضيها عبارة عن دندنة لحن في شفتينا أجملها حين تغامرين وتقولين فقط أحضنك وأشتم عبيرك كي أنام بسرعة فبها أحس بك في كل مسامات جسدي.

ثلاث سنوات عتابها ينتهي بصمت دقائق وابتسـامة عيون، خصامهـا حريق يزلزل كياننا إن دام أكثر من ساعة هدوء، فالتفت حروفنا المقاهي والمطاعم والشوارع وحور النوافذ والسـيارات وقطفنا من كل جورية لونًا جمعناه ليتعتق بين أنفاسنا شهد الحب الأول.

تخرجت من الجامعة وبقي على ياسمين ما يقارب العام والنصف وقد بدأت العمل في العاصمة وعند أول إجازة التقينا عند نزولي لمدينتنا ومكثنا وقتا طويلا تلاها نهار وليلة الجمعة كنت أكلمها عن المستقبل وتكلمني بمواقف الجامعة قبل وبعد معرفتي بحبها وكيف كانـت تتكلم عني. انتهـت الإجازة وكانـت حريصة أن تأتي لموقـف الباصات وتودعنـي وأنا أجد دموعهـا لا تهدأ وكان أحداقها مبللة حتى في سباتها وهي مصرة على البقاء وقبل أن أصعد قالت سامر أحبك.

ارتعشـت وصعـدت في البـاص وهي تشير بالوداع بيديها بكل أنوثتها ومخملية حضورها حيث عدت في الأسبوع الذي يليه وإذ بالدنيا تنتظرني بصخب وضوضاء غير أن كل شيء فارغ ثلاثة أسـابيع وأنا أبحث عن مرام لأجدهـا في الصدفة وقد حاولت أن تتهرب مني حيث أخبرتني بأن ياسـمين أجبرت على الزواج من ابن عمها وسـافرت إلى دمشق وحين أخبرتهم بعلاقتكم قرروا الإسراع وزواجها بأسبوع.

عشر سنوات حملت نعش انكسار قلبي الملم الحروف وأدندن ألحان المساء لعلني أعيد الصحو لسـمائي المكبلة بالغيوم العقيمة وفي ذات جلسـة في مقهى المدينة المعروف باسم مقهى الثقافة جاءني طفل يهزني من كتفي أنت سـامر؟ التفت إليه وكان جميلا جدا ومن باب مداعبته قلت له وما اسـمك أنت؟ أجابني اسـمي سامر، وأعطاني ورقة وذهب مسرعا فتحتها وإذ بها (بحبك- لا إله الا الله) وما إن خرجت وجدتها تلوح بيديها كما كانت في آخر لقاء وكأنها ترسم حروف الحضور من جديد وبالطبع ما زالت جميلة جدا.. غير أني ما كنت لأشفى حتى تؤرقني.

*كاتب من الأردن.

فتاة من طموح

حنان فضل

(الكاف: كبرياؤك من عبق الخُلق يفوح - واللام: لؤلؤة أنـت من جوف أصداف الحياة - الثاء: ثورة من العلم، ثروة من النجاحات الجسـام - الواو: وضاءة روحـك، ودودة كلماتـك وورد أنت كلك - الميـم: معطاءة، مجيدة، منارة خُلقَ وعلمَ وجد)

(كلثوم علي) فتـاة جامعية، صرح من علم منيـع، يحاول حاقـدون كُثر زعزعته ولكن هيهات لذلك من سـبيل، هي شـعلة من الجـد والاجتهاد والنضـال والمقاومة والتضحية.

"كلثـوم" فتاة حالمـة، طموحة جبارة إرادتها، صوّانة عزيمتها، تنطق أن ها أنا ذا هنا صامدة ولن أتراجع قيد أنملة.

كثيرة عواتي الأيام التـي مرّت خلالها، قاسية تلك الأيدي التي حاولت وتحاول النخر في بنيان حلمها عبثًا، مريضة تلك الأنفس التي تخلـق عراقيل في وجه من أخذت على عاتقها حلماً تراه الحياة.

"كلثـوم" محاربة، ليس الرجال وحدهم محاربون، النسـاء كذلـك، ليس من يحمل البندقية وحده مقاتل، من يحمل قلماً يجاهد جهلاً مقاتل، ليس مـن يقف خلف المدفعية وحده محارب، من يصمد خلف الكتب، وجهاً لوجـهٍ يناضل من أجل رايـة العلم مجاهد أيضاً.

"يدعم الغرب الفاشل حتى ينجح، ويُدعك الناجح فينا حتى يذبـل".. معادلة حياتية لا زور فيها ولا بهتـان مُدّعى، كلثوم كذلك تُدعك جهودها لتذبـل، ولكن خاب ظن من ظن ذلك، هـي لم ولن تذبـل، خُلقت فقط لتزهر، في جوف الصخر ستزهر.

"مـا اسـتطعتم فافعلـوا.. واعتلـوا صهواتكم.. لا لن تخور".

هاتوا ليلكم لتكون فيه بدر، شقوا جُبّكم ستخرج منه عزيزة، كالتاريخ هي لا يمكن دثره، كالحاضر لا يمكن إيقافه ولا يسعكم إلا عيشـه، كالآتي ليس بمقدوركم تغييره أبداً.

إلى "كلثـوم" ومن مثلها: لكم سـاح المعركة، امضـوا قدماً، أنيروا ما حولكم من عتمة، مزقوا ويلات الطريق، زعزعوا عرش الجهل، اشمخوا عالياً حيث يجب أن تكونوا، أصدحوا بأصواتكم ليسـمع الجميع ترانيم نجاحاتكم، اسـموا دائماً فإن الوطن يسمو بمثلكم، اسحقوا هذيان المستحيل وأساطير الأولين، يداً بيد، جنباً لجنـب، حلم يرتقي حلماً وابتسـامة تنبت أخرى نعيد موطننا جادة المجد ونزرع ثغره الباسم نور.